رابط المادة على منصة باحث

6 | تفسير سورة الأنبياء | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبعه ثم اما بعد بعد هذه الحجاج التي فيها البرهان على توحيد الله تعالى وقدرته - 00:00:00

تبدأ قصص الانبياء من سورة الانبياء. قال الله تبارك وتعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون. وهذا ذكر مبارك ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا - 00:00:26

اذ قال لابيه وقومه ما هذه التي لها عاكفون. قالوا وجدنا انا لها عابدين قال لقد كنت مبين قال والارض الذي فطرهن وتالله ناكدا اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين. فجعله - 00:01:26

الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون. قال قولوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتيات يذكرهم يقال له ابراهيم مم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون - 00:02:46

قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين. هناك فارق دقيق بين النبي وبين والنبي من الفعل انبأ اي اخبر نبأ نادي اني انا الغفور الرحيم اي اخبرهم - 00:03:26

فالنبي يخبر عن الله عز وجل وبهذا فان الرسول ايضا هو نبي. لانه يخبر عن الله والاخبار عن الله سبحانه لا يقول الا بوحي. الاخبار عن الله لا يكون الا بوحي - 00:04:04

اما الذين يقولون حدثني قلبي عن ربي فهذا امر لا ينبغي ان يلتفت اليه. بعض بسم الله يقولون ان علومنا افضل من علوم الذين يطلبون الفقه في الدين لماذا؟ لان كل طالب يطلب العلم ويتخرج على استاذه والاستاذ - 00:04:30

يا استاذه والاستاذ على استاذه. حتى نصل الى الائمة ثم الى الطبقة الصغرى من التابعين ثم طبقة التابعين والمخضرمين والصحابة والنبي هناك بيننا وبين النبي صلى الله الله عليه وسلم مفاوز. هناك طبقات كثيرة من الطلبة والعلماء. والنبي يخبرهم - 00:05:00

عن الله اما هؤلاء فانهم يخبرون عن الله مباشرة فيقولون حدثني قلبي عن ربي. ليس هناك اضل من هذا السبيل. لانهم يهدمون الشريعة كلها يهدمون الشريعة كلها. قال الله عز وجل فاسألوا اهل العلم ان كنتم لا تعلمون - 00:05:30

واهل فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واهل الذكر هم الذين طلبوه وهم الذين حصلوا وهم الذين سمعوا. والرسول من الفعل ارسل والذي يرسل الرسول مرسل. والذي يرسل الرسول مرسل. والرسول في اصل اللغة هو - 00:06:05

كلف برسالة. الرسالة اما ان تكون شفوية واما ان تكون كتابية الا ابلغني ابا بكر رسولا وفتيان المدينة اجمعين قوله الا ابلغ الا ابا بكر رسولا؟ اي ابلغ يا رسول ابا بكر. فالرسول هو المكلف - 00:06:38

بالرسالة اما الرسول في اصطلاح اهل العلم هو المكلف من الله تعالى بالرسالة. يبقى الذي كلف الرسول بالرسالة هو الله ولذلك قديما كانوا يسمون السفراء بالرسل. قال النبي صلى الله - 00:07:08

عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا انكما لولا انكما رسولان امرت بكما فقتلتما هذان رجلان ارسلهما مسيلمة الكذاب الى النبي عليه الصلاة والسلام. ومسيلمة الكذاب يبدأ النبوة. فهذا رسولان لرجل كاذب يبدأ النبوة. فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول لولا انكما - 00:07:38

رسولا لامرت بكما حتى تقتلا. فهذا دليل على ان الرسل لا تقتل اي سفراء لا تقتل. هذا دليل واضح من دين الله عز وجل والنبي هو الذي انبأه الله اي اخبره الله. يبقى النبي اخبره الله ومطلوبه - 00:08:13

ومن هذا النبي ان يخبره بما اخبره الله تعالى به. والرسول ارسله الله برسالة لكن هذه فروق لغوية. وعند النظر في القرآن واستعمال هذه الالفاظ الشريفة الفاظ النبوة والرسالة نجد ان الرسول مكلف من الله للمخالفين - 00:08:42
والنبي مكلف من الله تعالى للموافقين والمخالفين اذا كانت المخالفة لم تتعاظم بعد فاذا تعاظمت ارسل الرسول. فصار الانبياء في اقوامهم كالعلماء في اقوامهم ينذرون الناس ويذكرونهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر. وهذا - 00:09:12
تفريق الدقيق ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه الرائع النبوات فليراجعه من شاء ولقد اتينا موسى وهارون. هارون كان نبيا لان لفظ النبوة اعم. وهو ايضا رسول لماذا؟ لانه كان مع موسى في دعوة فرعون. وفرعون امام من ائمة - 00:09:46
مخالفين. ثم بعد ذلك كانت المخالفة شديدة في بني اسرائيل. حتى انهم اتخذوا العجل وعبدوه من دون الله والعياذ بالله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان. الفرقان ما يفرق به اي ما يميز به - 00:10:16
ما يميز به فكل ما يميز به شيء عن شيء يسمى فرقانه ولذلك سميت غزوة بدر بيوم الفرقان. لانها ميزت بين الكفر وبين الاسلام وايضا القرآن سمي فرقانا. لانه ميز بين الحلال والحرام - 00:10:43
وميز بينما يجوز وما لا يجوز. وكذلك التوراة. فالتوراة قبل القرآن فيها ذكر الحلال والحرام. فيها ذكر ما يجوز وما لا يجوز. التوراة التي انزلها الله وكتبها لموسى التوراة الحق. ليست التوراة المدعاة - 00:11:13
كالمشنة والتلمود فهذه الصحف ليست توراة وانما هي تفسيرات العلماء لبعض نصوص ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اي التوراة التي فيها الشرائع الربانية فيها ذكر الحلال والحرام فيها التمييز بين الحلال والحرام ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان - 00:11:43
وضياء. وهذه صفة الكتب المنزلة من السماء. ان الذي يتلوها وان الذي يتدبرها وان الذي يعمل بها يضاء قلبه اذا ضياء اي اضاءة القلب. فالقلب يسرج. كما يسرج المصباح شايفين كده المصباح كل واحد يبص كده على كده المصباح اشراقة المصباح هذه القلب ينير - 00:12:13
افضل منها بكثير. افضل من الشمس. القلب ينير بالوحي. وكلما ارتبطت بالوحي كلما ازدادت انارة قلبك. فاذا ازدادت انارة قلبك رزقت رؤية الحقائق وابصرت الامور على ماهيتها. فلا يكاد لك رأي ان يخطئ - 00:12:53
ولا يكاد لك بصر ان يغيب. وهذا فيه معنى التوسم التوسل في قول الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين قال ابن شاهي الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه بدوام - 00:13:23
المراقبة وكف بصره عن الحرام واكل من الحلال اوتي الفرس. الفرس رأس نور يقذف في القلب تبصر به الحقائق. كذلك الانسان الذي يرتبط بالوحي فان الله تعالى يضيء قلبه. فهذه صفة ليست في التوراة فقط. وانما هي في كل - 00:13:53
الكتب السماوية الحقيقية الحقيقية. فاذا كان هذا الوصف في التوراة فهو اولى واولى ان يكون في ماذا؟ في القرآن. قال الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - 00:14:23
ثم قال ربنا عز وجل وذكرا للمتقين. الذكرى اي الموعظة الحسنة. كقول الله عز وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. فالذكر اي الموعظة الحسنة فالتوراة التي انزلها الله تعالى على موسى كانت فيها الشرائع وفيها التوحيد - 00:14:52
وفيها المواعظ وفيها المواعظ وهؤلاء المتقون الذين ينتفعون بالوحي المنزل من السماء لهم صفات ما هي الذين يخشون ربهم بالغيب. يخشون ربهم ان يخافون الله وقلت لكم بان الخشية خوف مع التعظيم. خوف مع التعظيم. الذين يخشون ربهم - 00:15:22
بالغيب اي يخشون الله عز وجل وهم لم يروه. مشكلة الانسان لماذا جسد الالهة؟ الفكر المادي موجود عند الانسان منذ القدم منذ اوقات عيدا في الحضارة الانسانية. الانسان لا يتأثر الا بما هو موجود. فحتى - 00:15:58
اين فعل الانسان بالاله؟ لابد ان يكون الاله ماذا؟ موجودا. وبالتالي عمل الاصنام. دي الالهة. لانه هم لا يتصورون الها غير موجود. ده فكر المشركين عبدوا الاصنام. عبدوا الاصنام اما المؤمنون فلا يرون الله وانما يؤمنون به بالغيب. ولذلك - 00:16:28
مكافأتهم عند الله انهم يرون الله يوم القيامة. يبقى المشركين بيعبدوا الهة يرونها. فلما يقولوا هبل او اللات او العزى او منام. او اي اله من الالهة يرون هذا الاله. لكن نحن نؤمن باله نعبده ونعظمه ونوقره - 00:16:58

تقدسه ونصرف له صروف العبادات وانواعها دون ان نراه. فتكون المكافأة ان الله الله تعالى يوم القيامة يرينا وجهه انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون البدر او كما ترون القمر ليلة البدر لا تضاهئون فيه او لا - 00:17:28
فيه رؤية واضحة لما يكون القمر ليلة اربعة وعشرين كده في السماء هل احد يستطيع ان يشك ان هذا كذلك نحن نرى ربنا عز وجل. قال الله وجوه يومئذ ناضرة. الى - 00:17:58
فيها ناظرة الى ربها ناظرة اي تنظر وجه ربنا عز وجل. ولذلك هناك كمن يحجب عن الله. قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. لمحجوبون بعض الناس لا يثبتوا الرؤية يوم القيامة. فيقول وجوه يومئذ ناضرة ناظرة - 00:18:18
حضور اي سعيد متلألأة فرحة منيرة الى ربها ناظرة ناظرة هنا فاعلة بمعنى مفتعل يعني ناظرة بمعنى منتظرة. والى جمع ومفردها الى الى ربها ناظرة اي هذه الوجوه تنتظر نعم الله عز وجل. مائلة والى والى والى - 00:18:48
ايه الاء فمفرد الاء الى فهذا من باب اطلاق الواحد وارادة الايه؟ الجمع يبقى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة اي تنتظر نعم الله عز وجل هذا تأويل غير صحيح. وفيه تكلف شديد واعتساف. ليه؟ لان - 00:19:21
الاصل اجراء الكلام على ظاهره. فلا يصرف عن الظاهر الا بدليل. ما فيش دليل الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون. الاشفاق خوف مع الترقب. الاشفاق خوف مع الترقب. انهم يترقبون ويحذرون يوم - 00:19:51
يوم القيامة نسأل الله تعالى ان يوفقنا في هذا اليوم وان يجبر خاطرنا وان ييسر امورنا وان يظلنا في ذلك اليوم في عرشه يوم لا ظل الا ظله. لما ذكر ربنا عز وجل موسى وهارون - 00:20:21
وما ايدهما به من الفرقان ذكر ربنا عز وجل ما ايد به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن. فقال ربنا وهذا ذكر مبارك انزلته يعني القرآن ايضا ذكر وهو ذكر مبارك مبارك اي عظيم عظيم - 00:20:41
ومقدس عظيم مقدس انزلناه لم يختلقه محمد ولم يدعه انما انزلناه فاذا امنتم بذلك فلا تكونوا كالمخالفين الذين بعد ان علموه انكروه. فقال افانتم له منكرون؟ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا - 00:21:11
به عالمين. علم الله تعالى ما كان عليه ابراهيم. من الهداية والتوفيق. قبل ان اوحى اليك ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل. الرشد اي الهداية. ولقد اتيت له الهداية من قبل ان يوحى اليه. وكنا باحواله عالمين. اذ قال اي اذكر - 00:21:41
يا محمد ذلك الوقت الذي قال فيه ابراهيم لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون. عاكفون اي مقيمون. لا تتركونها الا قليلا. تلزمونها تعظمونها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. قال ابراهيم - 00:22:11
لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين. الضلال الافعال التي لا يترتب عليها اثر. الافعال التي لا يترتب عليها اثر. فما تفعلونه ان يترتب عليه اثر من نفع بل يضركم. ولذلك يقال ضل السمن - 00:22:41
في الطعام عندما تأتي بمعلقة من السمن وتجعلها في الحلة في الطبيخ. يا ترى ذرات تستطيع ان تجمعها ولا بالتو في الاكل؟ هذا اسمه ضل السم في الطعام لا يبقى لها اثر - 00:23:11
كذلك افعالكم لا يترتب عليها اثر من نفع او اثر من حسنة او اثر من ارضاء الله عز وجل لم يقولوا له جزاك الله خيرا بل تعجبوا من كلامه. قالوا اجئتنا بالحق اللي انت بتقوله ده كلام - 00:23:31
حق اي ثابت لا خلاف فيه؟ ام انت من اللاعبين؟ ام انك تهزل؟ ولا تقول الكلام الذي هو الصدق والانصاف. قال بل ربكم قال بل ربكم بل هذا هذا اضراب عن الكلام الذي مضى. ربكم ورب قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن - 00:23:55
اي سوهن وخلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين. على تعظيم الله تعالى وتوحيده قدرته عارف وشاهد. وتالله هذا قسم. هذا قسم. وكأنه اضمر هذا القسم في نفسه. اضمر هذا القسم في نفسه - 00:24:25
لانه لو قال لهم جهارا ما تساءلوا عن الذي فعل. وانما اضمر ذلك في نفسه والله لاكيدن اصنامكم اي لاوقعن بها الاذى بعد ان تولوا بعد ان تتركوا القرابين التي تقدمونها وتنصرفوا عن المعبد الى - 00:24:53
وشؤونكم سانقلب الى هذه الاصنام لاقع بها وبالفعل ان هال عليهم ضربا باليمين بالقدوم ولم يترك منهم الا واحدة. فجعلهم جذاذا

الجذاذ اي القطع الصغيرة. لم يكتفي ابراهيم بانه يضرب - 00:25:23
يبقى الصنم ليكسره. وانما انهال بالضرب على كل صنم ليجعل كل صنم ماذا قطعا صغيرة هذا معنى الجذام. فجعلهم جذاذا اي قطعا صغيرة. الا كبيرة خلى كده صنم فحل كده الكبير بتاعهم ما شاء الله لعلهم اليه يرجعون - 00:25:53
لعلهم يرجعون الى رشدهم ويثوبون الى رشادهم عندما يشاهدون ذلك المنظر. وقيل علهم يرجعون. اي الى الصنم الكبير. الذي يزعمون انه الاله ليسألوه لعلهم يرجعون. يريد ان يقيم عليهم الحجة. هذه اصنام تعبدونها من دون الله. طب انا كسرتهم - 00:26:23
وخليت كل حتة في هذا الصنم مثلا نص سنتي. حاجة آآ مهولة وترك صنما كبيرا لعلهم اليه يرجعون. ارجعوا الى ذلك الكبير فاسألوه عندما رجعوا من احوالهم وشأنهم وكان من عادتهم انهم اذا رجعوا من احوالهم لا يدخلون - 00:26:53
بيوتهم الا بعد ان يدخلوا الى الالهة ليشكروها ويقدموا لها. وبالفعل دخلوا مسرورين فرحين بما اتم عليهم من قضاء حوائجهم ولكن عندما دخلوا المعبد وجدوا هولا ماذا وجدوا؟ وجدوا اصنامهم. قد كسرت اربا اربا. الا - 00:27:23
صنما واحدا جعل القدوم في كتفه او عند رأسه. قالوا من فعل هذا بابي الهتنا انظر من فعل هذا بالهتنا. الا يستحون؟ الا يستحون؟ ده كان هناك مثل بلدي يقال ان كان رجل انجليزي هنا في مصر. الراجل الانجليزي ده اتفأر. فيمشي في البلد يقول - 00:27:53
هات حسنة لسيدك. يعني قل للمصريين هات حسنة لمين؟ لسيدك. طب ما طب ما انت يا سيدي بقى بتطلب مني الحسنة ليه ما تديك على الله يا سيد بقى وشق طريقك انت. فكانت هذه طرفة من الترف - 00:28:26
وهنا من فعل هذا بالهتنا. اي من كسر الهتنا. طب ينفع اله يكسر اين العقول؟ من فعل هذا بالهتنا؟ انه لمن الظالمين. لقد فعل فعلا بشعا ولم يأتي بامر حسن فهو ظالم لنفسه وظالم للالهة. قالوا - 00:28:44
اي لما الكلام انتشر الناس بدأوا يقولوا لبعض بقى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم الوحيد اللي في البلد كان يسب الالهة ويشتم الالهة ويدعو الى عبادة الله والى توحيد - 00:29:14
لله هو مين؟ هو ابراهيم. يبقى مين اللي عمل المسألة ديت؟ واحد بيعبد الالهة ولا واحد تكره الالهة للاصنام. مين اللي يكون عاملها؟ سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. كلمة يقال له ابراهيم - 00:29:34
ابراهيم هذا الفعل بني على صورة التنكير لدلالة على الاحتقار. يطلع من دبح ابراهيم ده الهفية ده اللي تجرأ على الالهة ابن مين؟ ومن عيلة مين؟ ومستواه ايه؟ ونسبه ايه؟ سبحان الله. يقال - 00:29:54
لم يقولوا مثلا سمعنا فتى اسمه ابراهيم. وانما يذكرهم ويقال. قالوا تواصوا فيما بينهم واتفقوا قائلين فاتوا به. مش واحد بس اللي يجيبه كلهم هجموا عليه. ولك ان تتصور ما في قلبهم من الغيظ والحنق على ابراهيم. فان - 00:30:22
عندما يمسكون به يا ترى هل يربطون على كتفه؟ وهل يضعون ايديهم عليه برفق وحنان لك ان تتصور كيف امسكوا بابراهيم؟ قالوا فاتوا به. على اعين الناس لعلهم يشهدون. اي اجمعوا الناس جميعا. واتوا بابراهيم لنتكلم معه امام - 00:30:52
الناس لنبين خطأه ونعرف الناس جرم ما فعل هذا الفتى ما الذي حدث بعد ذلك؟ وما الذي تم هذا باذن الله تعالى ما سنعلمه في المجلس القادم؟ نسأل الله تعالى ان - 00:31:22
الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على الامين واصحابه الميامين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:31:42